Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرقص والغناء عليه وتهميش دور الحوار الفكرى والإشارات الثقافية فيه لتحل محلها الإيماءات الجسدية و«السخسخة» الغنائية ، وإذا كان دور الغجر قد تضخم هنا لينبثق منه الغناء فإن الترنم المطول باسم حربى يعطى طابعا ملحميا مضادا للنسيج الدرامى فى الرواية الأصلية .

- وتأتى اللازمة الثالثة لتساعد على تسطيح العمل الدرامى وفقده الحدة الضرورية ، وتتمثل فى « طمس» العلاقة بين الخاص والعام فيه بقدر الإمكان حتى يتخفف من الجانب المتصل بالنقد السياسىّ طبقا للاستراتيجية الإعلامية المسالمة . وقد أدت غلبة هذا الاتجاه فى الأعمال التليفزيونية إلى تقديم تمثيليات «ممسوحة» لا يبدو عليها أنها تحمل الطابع التاريخى للزمن الذى تدور فيه ، بحيث تقتصر رؤيتها على نطاق الحجرة التى يدور الحديث فيها ، مع أن الشرط الضرورى للأعمال الفنية الحقيقية هو بروز جدلية الخاص والعام ، والعثور على الشرايين المفتوحة بين نبض الحياتين العائلية والاجتماعية فى إطارهما الكلى الشامل . ورواية «خالتى صفية والدير» تضع للفصل الثالث فيها عنوان « النكسة» لتجسد أثر هزيمة يونيو فى تيار الحياة المصرية فى قاع الصعيد والهزات التى نجمت فيه إثر الدوامة الوطنية المدوخة ، ومع أن ذلك لايمثل منعطفا حاسما يتبدل به مصير الأحداث الخاصة إلا أنه يكشف عن بعض الأسباب العميقة لهذه النكسة ، فعندما يرفض كبار المسئولين الاستمرار فى التعبئة العسكرية لجمع الشباب ويصبح همهم الحفاظ على المظاهر فحسب ويقاومون فكرة إدماج « المطاريد» فى المقاومة الشعبية يفضحون نقاط الضعف فى علاقة السلطة بالشعب ، وقد عبرت الحلقات على هذه الأرض المتفجرة بخفة وسرعة حتى لاتثير كوامن نقد الماضى ونبشه مما أدى إلى شحوب الطابع السياسى العميق للرواية واقتصار بؤرتها على تيمة الثأر الفردى مع الإشارة الخاطفة للثأر الجماعى الأشد ضراوة ومطالبته بالرىّ ، ولو استطاع المخرج أن يبسط بعدا رمزيا فى شخصية صفية يوحى بالربط بين العام والخاص لقدم رؤية خصبة فى قراءة الرواية أشد نفاذا إلى قلب الصراع فيها وتمثيلا لعالمها .